قَصِيدَةُ آدَابِ الطَّرِيقَةِ

لِلْقُطْبِ أَبِي مَدْيَنَ التِّلِمْسَانِيِّ

١. مَـا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا صُحْبَـةُ الْفُقَرَا هُمُ السَّلاطِينُ وَالسَّـادَاتُ وَالْأُمَرَا

٢. فَاصْحَبْهُـمُ وَتَـأَدَّبْ فِي مَجَالِسِـهِمْ وَخَـلِّ حَظَّـكَ مَهْمَـا قَدَّمُـوكَ وَرَا

٣. وَاسْتَغْنِمِ الْوَقْتَ وَاحْضُرْ دَائِمًا مَعَهُمْ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَا يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَا

٤. وَلَازِمِ الصَّمْتَ إِلَّا إِنْ سُئِلْتَ فَقُلْ لَا عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالْجَهْلِ مُسْتَتِرَا

٥. وَلَا تَـرَ الْعَيْـبَ إِلَّا فِيـكَ مُعْتَقِدًا عَيْبًـا بَـدَا بَيِّنًـا لَكِنَّـهُ اسْتَتَرَا

٦. وَحُطَّ رَأْسَكَ وَاسْـتَغْفِرْ بِلا سَبَبٍ وَقِفْ عَلَىٰ قَـدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَذِرَا

٧. وَإِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فَاعْتَذِرْ وَأَقِمْ وَجْهَ اعْتِذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَىٰ

٨. وَقُلْ عُبَيْدُكُـمُ أَوْلَىٰ بِصَفْحِكُمُ فَسَـامِحُوا وَخُـذُوا بِالرِّفْقِ يَـا فُقَرَا

٩. هُمْ بِالتَّفَضُّـلِ أَوْلَىٰ وَهْوَ شِـيمَتُهُمْ فَلَا تَخَـفْ دَرَكًا مِنْهُـمْ وَلَا ضَرَرَا

١٠. وَبِالتَّـفَتِّي عَلَى الْإِخْـوَانِ جُـدْ أَبَدًا حِسًّا وَمَعْنًى وَغُضَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا

١١. وَرَاقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَعَسَىٰ يَرَىٰ عَلَيْكَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ أَثَرَا

١٢. وَقَدِّمِ الْجِدَّ وَانْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ عَسَاهُ يَرْضَىٰ وَحَاذِرْ أَنْ تَكُنْ ضَجِرَا

١٣. فَفِي رِضَاهُ رِضَا الْبَارِي وَطَاعَتُهُ يَرْضَىٰ عَلَيْكَ فَكُنْ مِنْ تَرْكِهَا حَذِرَا

١٤. وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دَارِسَةٌ وَحَالُ مَنْ يَدَّعِيهَا الْيَوْمَ كَيْفَ تَرَىٰ

١٥. مَتَىٰ أَرَاهُمْ وَأَنَّىٰ لِي بِرُؤْيَتِهِمْ أَوْ تَسْمَعَ الْأُذْنُ مِنِّي عَنْهُمُ خَبَرَا

١٦. مَنْ لِي وَأَنَّىٰ لِمِثْلِي أَنْ يُزَاحِمَهُمْ عَلَىٰ مَوَارِدَ لَمْ أُلْفِ بِهَا كَدَرَا

١٧. أُحِبُّهُمْ وَأُدَارِيهِمْ وَأُوثِرُهُمْ بِمُهْجَتِي وَخُصُوصًا مِنْهُمُ نَفَرَا

١٨. قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا حَيْثُ مَا جَلَسُوا يَبْقَى الْمَكَانُ عَلَىٰ آثَارِهِمْ عَطِرَا

١٩. يُهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طُرَفًا حُسْنُ التَّأَلُّفِ مِنْهُمْ رَاقَنِي نَظَرَا

٢٠. هُمْ أَهْلُ وُدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ هُمُو مِمَّنْ يَجُرُّ ذُيُولَ الْعِزِّ مُفْتَخِرَا

٢١. لَا زَالَ شَمْلِي بِهِمْ فِي اللهِ مُجْتَمِعًا وَذَنْبُنَا فِيهِ مَغْفُورًا وَمُغْتَفَرَا

٢٢. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ نَذَرَا